

الشهيد

رواية بوليسيه تاريخيه غراميه

اقتباس شارلس ومارى لام

تعريب

عمر افدى عبد العزيز أمين

حقوق الطبع محفوظة للمكتبه الملوكة

التزام
المكتبه الملوكة
مصريات الخلق بجوار البكتانه ٢٨٨
ولها فرع بشارع البنادقيه بجوار النازهر مصر

74414



49

6119

100

الشهيد

رواية . بوايسيه . تاريخيه . غراميه



مطلب من المكتبة الموكية - داره - بوسنة باب الحاء - ص

مفروق - عام - محمود - دار - بوايسيه

عن الرومان أن الطريقة المثلى التى تكفل لهم الراحة والسلام
بعد المتاعب التى لا قوت لها فى الحروب الداخلية . هى أن ينصبوا
عليهم رجلاً واحداً يقوم بأعباء الحكم فيهم .

ووقع اختيارهم على يوليوس قيساريوس دكتاتوراً دائماً
على أن يوايوس تصرفاً محموداً شريفاً بعد الانتصارات
لأنه "حريصاً على بواب الإلهية" وأقام العدل بين الناس ولم يترك
سبيلاً لفسادهم . السوء حنى بالغ للناس فى تكريمه وتمجيده فأقاموا
له هيكلاً اعترافاً برحمته وفضله فإنه صفع عن جميع الذين حاربوه
بين وأقام أولى الكفاية من أعدائه فى المناصب الحكومية وأمثال
كاسيوس وبروتاس الذين أقامهما نواباً

وكان اصدقاؤه كلما نصحوه إلى الحرص على سلامته الشخصية
وأنظروا أنفسهم لحراسته . رفض ذلك رفضاً باتاً وقال لهم
أنه خير للإنسان أن يموت مرة واحدة من أن يعيش فى خوف
دائماً من الموت

ولكن أكثر ما كان الناس يكرهون فى قيصر هو طمعه
الذى يشبه الشراهة فى أن يدعى ملكاً مما أوغر صدور الناس
واعطى أعداءه السريين فرصة عليه وحققاً فى مناوئته

لما اصدقاؤه فكانوا يذيعون فى الناس أنه قد جاء فى تنبؤات
نبيييلين أن الرومان لن يستطيحوا التغلب على أعدائهم (البارثيان)

ما لم يقدم في الحروب ملك و غير ذلك لن يغلب البارثيين
 وبلغت المرأة من اولئك الاصدقاء ان قيصر حينما عاد الى
 روما من مدينه البابل . ذهبوا لتحيته ودهوه ملكا فراج الشعب
 وماج و غضب قيصر نفسه وقال انه ليس ملكا ولا ملكه قيصر
 وقد عاد الشعب في ذلك اليوم منكس الرأس مرموم نقاب
 وحين قرر الشيوخ والواب ان يمنحوه الالقاب كراما له
 وذهبوا اليه حيث كان جالسا في منبر الخطابه في السوق العام
 ليمنحوه الالقاب التي اعدفوها عليه في عيبته . ظل هو جالسا في
 المنبر فلم يعبأ بالنهوض لمقابلتهم كما لو كانوا اناسا عاديين واجابهم ان
 القابه كثيره وبحاجه الى التقليل لا الى الزيادة
 فلم يتأثر الشيوخ من ذلك فحسب . . بل تأثر الشعب بأسره
 حين رأي اسخفاف قيصر بنوابه وشيوخه وكبار رجال حكومه
 ثم نهض قيصر وعاد الى بيته وهناك مزق قميصه . واكشف
 عن عنقه وصرح قائلا ان هذا العنق على استعداد لكل من
 يريد ان يذبحه . .

ويقال انه اعتذر بعد ذلك عن هذا الحق بأن فلان
 المصابين بداء الصرع (وكان هو مصابا به) لا يمكن ان يكون حجاج
 ورشدهم في كل وقت . . وانهم حين يقفون في النامس يحططونهم

لا يلبثون حتي يشعروا بارتجاف ودوار

ولكن هذه لم تكن الحقيقة

واحتفل الناس في ذلك العهد بعيد ليريكاليا او عيد الرعاة
وكان يشترك في هذا العيد رهط من اولاد النبلاء وشباب
الحكماء فيجرون في انحاء المدينة عرايا الابدان . . ويضربون من
قبايلهم بسياط من الجلد

وقد جلس قيصر في مقعد من الذهب في منبر الخطابه
ليشاهد هذا الاحتفال

وكان انطونيوس وهو ادراك قنصل قد اشترك في هذا
السباق المقدس . فلما اقرب من السوق افسح له الناس الطريق
نيمدو كما يشاء . فأقبل علي قيصر وقدم له تاجا (اكليل) من
ورق القار . .

فارتفعت بضع صيحات تدل على الفرح والاعتباط . صاحبها
نفر من الناس استخضعوا الهدا الغرض
فما رفض قيصر التاج صاح الناس جميعا صيحة فرح وسرور
ارتفعت الى عنان السماء

حينئذ قدم انطونيوس التاج مره ثانيه فهتف ذلك النفر
لقليل اندي استأجر لذلك

فما رفضه قيصر للمرة الثانية هتف جميع الناس هتافا عاليا

« . »

وبعد هذه التجربة تأكد قيصر ان الشعب لا يحب تنصيبه
ملكاً فنهض واقفا وأمر بالتاج ان يرسل الى (جيونيتر) (الحرب) الى الكابتول

وبعد ذلك اقيمت التماثيل في كل انحاء المدينة وكبرها تشبه
قيصر وعلى رأسه اكليل الغار اشبه بأكاليل الملوك
ولكن ذلك لم يعجب النائيين فلافيوس ومارولوس فزعما
تلك الاكاليل عن رؤوس التماثيل وقابلا اولئك الذين حيوا قيصر
في عودته من الباتمية الملوك فسجنوهم

وتبعهما الشعب في طول الطريق مغتبطا بفعلهما ومسميا
اباهما (بروتوس) نسبة الى بروتوس الذي طرد الملوك من روما
في قديم الزمان ووضع سلطته الفرد (اى الملك) في يد الحكومة
ومجلس الشيوخ والشعب

..

وقد امتعض قيصر من ذلك امتعاضا دنيئا لان مجرد
مارولوس وفلافيوس من النيابة

وفيما هو يتهمهما اذا هان الشعب ووصفه بالثبوة والحماقة

فقصد الشعب في الحال نى ماركوس بروتوس وهو من
 قسطنطينوس الاول الآف الذكر ووالدته من بيت له يقبل
 نبلا عن أي بيت آخر في روما

كما وانه صهر وان اخت ماركوس كان شهير
 وكان العطف الذي اغدقه قيصر على بروتوس قد منع هذا
 الاخير من التآمر عليه او الموافقة على اسقاطه
 لان قيصر لم ينقذ حياته بعد موقعة فرساليا فتطحنه في
 بومباي وينقذ حياته آخرين من اصدقائه كطالبيه بل كان يضع يده
 ايضا ثقة عظيمة

وكان بروتوس مرشحا ليكون قنصلا . ففي العام الرابع مائة
 بروتوس هذا المنصب قبل كاسيوس بفضل صداقة قيصر وعطفه
 فقد كان كاسيوس مرشحا مثله غير ان قيصر قال (الواقع ان
 كاسيوس احق من بروتوس ومع ذلك لا يجب أن ينصب فيه)

...

وفي احد الايام بينما كان بروتوس يدبر المؤامرة لاغتيال قيصر
 اتصل الخبير بقيصر فلم يعبأ وقال ان بروتوس يستحق ان يتولى
 الحكم بعده نظرا لكفايته وفضله ولكنه لا يظن ان الطمع
 يدفعه لا يكون جاحدا خبيثا

...

بدأ الناس يفكرون في ابدال قيصر واتجهت انظارهم الى
بروتوس وأحبوا ان يكون هو اميرهم وحاكمهم ولكنهم لم
يجرؤوا على مكاشفته فراخوا يلتمون على مقعده في السكابتول اوراقا
يخرضونه فيها على العمل وقد جاء باحدى هذه الاوراق
انت تنام يا بروتوس . . انت لست بروتوس حقيقة

...

ولما شعر كاسيوس بالاطماع تيجيش في صدر بروتوس بتأثير
هذه الاوراق المحرصة راح هو الآخر ينفخ في النار ويذكر بروتوس
بمخبره " قديمه " كانت بينه وبين قيصر
وكان قيصر يدور به رتاب بكاسيوس اشد الارتباب وقد قال
لاصدقائه في احد الايام
مادّا تظنونه سيفعل
انا لا أحب نظراته الصغراء
ومن ذلك ما نطق به مرة اخرى حين قال له بعض اصدقائه
ان انطونيوس ودولا بيللا ينويان به شرا
فانه اجاب : انا لا احسب حسابا لذوي الاجسام المترهلة
قدروا احسب للنحاف وصغر الوجوه

وهو يعني بذلك بروتون وكاسيوس

...

ولا شك ان توابع القضاء اسهل بكثير من دمنه قياسا على
المظاهر الغريبة التي ظهرت قبل موت قيصر
لان الامسك بالنار وظهور الارواح بالليل وهبوط اليوم في
السوق الكبير في رابعة النهار . . كل هذه دلائل تستحق التأمل
سيما في الاثر وف العجيبة التي حدثت فيها

وقد كتب سترابو الفيلسوف ان رجالا شوهوا وهم
سيرون في النيران وان عبدا القي من يده قبسا هائلا من اللهب
حق ظن الجميع ان الرجل لا بد هالك فلما خمد اللهب وجدوا الرجل
سليما معافي .

وكأن قيصر نفسه قد قدم حيوانا بصفة قربان للآلهة فلما ذبحوا
الحيوان وجدوه بلا قلب
وهذا شيء في منتهى الشذوذ اذ كيف يحتمل ان يعيش
حيوان بغير قلب

ويزعمون ان عرافا حذر قيصر من يوم نصف مارس وقال
انه ان يحترس لنفسه لان خطرا عظيما يهدده في ذلك اليوم

وفي اليوم الخامس عشر من شهر مارس . مر قيصر بذلك
 العراف . قبل دخوله الى دار الشيوخ . وتكلم اليه بجذل وقال
 له - ها قد جاء الخامس عشر من شهر مارس
 فأجاب العراف بصوت خافت
 - نعم ولكنه لم ينقض بعد

وفي اليوم السابق - كان قيصر يمشي عند مار كوس بييدوس
 وبعد العشاء ختم بعض الرسائل
 ثم دار الحديث بين الحاضرين جميعا في (ماهي احسن مينة)
 وعندها رفع قيصر صوته قبل الجميع
 وأجاب الميتة غير المنتظرة

(*)

ولما رجع الى بيته ونام في فراشه بجوار زوجته كبورنيا .
 فتحت نوافذ الغرفة وأبوابها جميعا فاستيقظ قيصر على صجيجهم
 ورائحة الضوء المتدفق من النوافذ والابواب ثم ذعر بالاكثرحين
 سمع زوجته تبكي وهي نائمة وتناود وتندب بألفاظ محزنة
 ويقال بأنها كانت تحلم في ذلك الوقت ان قيصر قتيل ومسجي
 ذراعها

ويذكر بعض الآخرون ذلك ومن بينهم تيتوس . فيروم
الذي كان يقول : أن العلم كان كما يلي :
كان مجلس الشيوخ قد زين بيت قيسر بتهرج شامق .
وهدمت كالبرونيا انهارأت البرج يتهدم وراحت في حدم . تند
وتبكي عايه

**

ومهما يكن من الامر فأنها انتظرت حتي سيقطأ قيسر
في الصباح ثم راحت نرجوه الا يغادر البيت في ذلك يوم
اذا امكنه وان يؤجل اجتماع المجلس الي يوم آخر
وانه اذا كان لا يعبأ بحملها فاليرسل الي الرفيق ليخبروه
ما اذا سيقم له في ذلك النهار

ويظهر ان قيسر ارتاع ايضا وتوقع مرآة خيفة لان زوجته
لم تكن تمقد قبل ذلك اليوم بشيء من الاوهام والتمهات ولا به
رأها مضطربه للفكر بتأثير العلم الذي حدثه في تلك الليلة
فارسل قيسر الي الكهنة والعرافه ثم صبح عزمه علي ابقاء
في البيت وارسال انطونيوس ليؤجل اجتماع المجلس

« د »

ولكن حدث في ذلك الوقت ان . . . ديسيدوس الشهيد

أليينوس الذي كان قيصر يثق به ثقة لا خد لها حتى انه نصبه
في وصيته الاخيرة خليفة له

...

وكان ديسيوس هذا من المتآمرين مع كاسيوس . وروتوس
مُشفق أن تحبط المؤامرة . اذا اجل قيصر اجتماع المجلس
في ذلك اليوم

والذلك راح يهزأ بأقوال العرافين والكهنة . ويحضر قيصر
على الذهاب الى المجلس قائلا ان قيصر يمثل هذه الافعال يعرض
للشيوع على كراهيته ويدفعهم الى اللظن بأنه يهزأ بهم
ثم أردف ان هؤلاء للشيوع قد احتمدوا بأمره (أى بأمر
قيصر) . وأنهم سيدجيّبونه في هذا الاجتماع الى كثير من
رشايه فقد صرح عزمهم على أن ينادوا به ملكا على جميع اجزاء
الامبراطورية الرومانية خارج ايطاليا فيجوز له ان يضم على
أسسه التاج برا وبحرا الا في ايطاليا

وأردف وادّا أرسلت من يخبرهم أن ينصرفوا حتى ترى
ككبرونيا حيلما أحسن فهاذا يقول اعداؤك وماذا يكون رأي
هذه قائلك ومريدك

ومن الذي يستطيع أن يعملهم على عدم الاعتقاد بانك

ترهقهم وتستبد بهم 'ستبداد السيد بعبده لا رقاء ؟
وعلى كل حال . اذا كنت تكره هذا النهار كل هذا الكره
فيحسن بك ان تذهب بنفسك الى الكاتول وتحب الشيوخ
وتصرفهم الى يوم آخر

ثم تنازل يد قيصر : خرج به من المنزل
وام كد قيصر . بتمدد . حتى حاول احد العبيد ان يكلمه .
فبذل كل ماوسعه . من أجل ذلك ولما لم يستطع نظر لشدة
الزحام حول قيصر رجع الى بيت الدكناتور ووضع نفسه بين
يدي كالبرونيا لتبقيه عنده حتى يرجع قيصر فيخبره بأشياء
عظيمة الاهمية

ويقال أيضا ان رجلا آخر يقال له 'رايميدوراس من جزيرة
جنيدوس يشتغل بتعالم اللغة اليونانية استطاع بحكم مهنته ومن
احتكاكه الدائم بالكثيرين من شركاء برونوس ان يعرف لجزء
الاكبر من المؤامره المدبرة لاعتبال قيصر
فكتب بخط يده في رقعة صغيرة من الورق جميع ما حصل
به وعزم ان يعطي الورقة لقيصر

ولكنه رأى كيف يتناول قيصر المرائض ويهملها .
لأنه غير ان يلقى عليها نظرة واحدة

فأقرب منه وقال له

— يا قيصر خذ هذه المذكرة واقراها بنفسك وبسرعة —
 لأن هناك مسائل في غاية الأهمية لها أساس شخصك .

...

فتناول قيصر الورقة ولكنه لم يستطع ان يقرأها مع أنه
 حاول ذلك مرارا وذلك نظرا لازدحام الناس حوله وامطارهم
 ايدهم بالتحديات علي انه ظل ممسكا بالورقة ومحتفظا بها لنفسه حتي
 تدخل دار المجاس

« : »

ويقول البعض انه ليس ارتيميوراس الذي اعطاه هذه المذكرة
 من هو رجل حاول مرارا اثناء الطريق ان يقدمها اليه فكان
 الجمهور دائما يصدده

وكان انطونيوس مخلص الصداقه لقيصر كما كان رجلا شجاعا
 ياسلا فأقرب منه ديسيوس بروتوس اليينوس الآنف الذكر
 وراح يقص عليه حكاية طويلة أخذ يستدرجه بها حصيصا حتي
 خرج من دار الاشيوخ

اما بقية المتآمرين واعوان بروتوس فقد للنف بعضهم حول
 مقعد قيصر . وأقبل الآخرون عليه مع ميتلوس سيمبر كانوا

يشددونه علي تقديم الماتمس الذي ين يديه . والذي يضرع فيه
في قيصر ان يعيد أحده من المنفي
...

اما قيصر فإنه رفض ذلك الماتمس
ثم امتعض « تبرم وكان كلما ازهدا اكارا ورفضنا ازدادوا هم
خفا وسؤلا واقترابا منه وضغطا عليه
وأخير رفع متلاوس وشاحه وجذبه حول عنقه
وهذه كانت الاشارة المتفق عليها بين المتآمرين لينفضوا
علي قيصر
وكان كاسكا وراءه فاستل حسامه بسرعة وطعن به قيصر
في اللعنق

والكن الطمعة لم تكن هائلة ولا قاذلة
ويظهر ان خطورة العملة اذهلت كاسكا وأضعفت همته
وسلبته قوته فلم يستطع قتله والاجهاز عليه بضربة واحدة
فتحول اليه قيصر في الحال وأمسك حسام كاسكا بقوة ثم
صاح الاثنان في وقت واحد فقال قيصر باللاتينية
— تبطاك ايها الخائن كاسكا ماذا تفعل
وصاح كاسكا بأخيه باللغة اللاتينية

— أخي ساعدني

« : »

أما الذين كانوا في دار المجلس في وقت ابتداء الجريمة ولم يكن لهم علم بما فأنهم ذعروا وهالهم المنظر الذي رأوه حتى أنهم لم يجدوا في أنفسهم القدرة على القرار أو انقاذ قيصر أو مجرد الصياح في طلب النجدة

هذا إلى أن المتآمرين كانوا قد أحاطوا به إحاطة السوار بالمعصم وسيوفهم مجردة في أيديهم فكان قيصر إنما اتجه أصابته طعنه

وكل السيوف مسلولة في وجهه وهو بينها أنسبه ياوحش بين الصيادين

وكان من المتفق عليه بين المتآمرين أن يقطعوه كل منهم طعنة ليكون لكل منهم ضلع في الجريمة

(٠)

— وأراد قيصر أن يفر من ناحية بروتوس فطعنه بروتوس

بدوره . . .

ويقال أن قيصر كان يدافع عن نفسه إلى تلك اللحظة ويقذف بنفسه إلى هنا . وهناك باحثا عن ثغرة يهرب منها

فلما وقع بصره على بروتوس وسيفه مجردا في يده . . جذب
وشاحه فوق رأسه وكف عن الدفاع والمقاومة

وراح المتآمرون يدفعونه امامهم عقرا او قصدا . حتي سقط
امام تمثال بوباي وأسلم الروح

وهكذا . كأنما التمثال قد انتقم لصاحبه

فسقط قيصر وفي جسده ثلاثة وعشرون جرحا

ويقال ان بعض المتآمرين قد اصابوا انفسهم بجراحهم وهم
يتكالبون علي طعنه ويسددون سيوفهم العديدة الي شخص واحد

(.)

فلما قتل قيصر كان بروتوس لا يزال واقفا في وسط الشيوخ
كن يريد انه يلقي عليهم خطبة في الموضوع ولكن الشيوخ
فزعوا جميعا الي الخارج فأوقعوا الرعب في قلوب الجمهور بعملهم
هذا وساد المهرج والرج فاوحد بعض الناس بيوتهم وترك
آخرون حوانيتهم ومخازنهم وأسرع البعض لرؤية الحادثة وأسرع
الذين رأوا الحادثة الي بيوتهم

اما انطونيوس ولييدوس - كانا من اكرم اصدقاء قيصر
وأحبهم اليه - فأنهما تسللا الي بيت واحد من اصحابهما . ولم
يذهبا الي يتيهما

أما بروتوس والمتآمرون معه فكانت حراره الجريمة لا تزال
تدب في جسومهم فخرجوا جميعا من دار الشيوخ وسيوفهم
في أيديهم وقصدوا توا إلى السوق العام وليس علي وجوههم
ما يدل علي أنهم فكروا في الفرار

بل علي العكس كانوا رافعين الرؤوس . . . كأنهم شجعان بواسل
وراحوا يحضون الناس علي الدفاع عن حرمتهم ويكلمون
كل عظيم يقابلونه في طريقهم

ومن هؤلاء العلماء من تبهم واندمج بينهم مع أنه لم يكن
له يد في الجريمة وذلك طمعا في الفخر وجريا وراء الشهرة

ونخص بالذكر من هؤلاء كايوس اوكتافىوس ولستلوس سينتر
على ان الاثنين قتلا فيما بعد جزاء هذا الفخر الكاذب :

والشهره المزيفه . . . قتلها انطونيوس واوكتافىوس قيصر
ولم ينالا الشهرة التي طمعا بها ولا الشرف الذي قنلا من أجله

اذ لم يصدق احد انهما تأمرامع المتآمرين او طعنا قيصر مع
الذين طعنوه واذ كان انطونيوس واوكتافىوس قد فتكا بهما . .

فأذلك إلا للنية الاثيمة التي كانت تتمثل في نفسيهما

...

وفي صباح اليوم التالي جاء بروتوس وعوانا إلى السوق

للعام وخطب الناس وقد اصغى الناس اليهم ولكن لم يبدع عليهم
انهم موافقون على تلك القطة الاليمه فقد كان صحتهم دليلا على
الاسف على قيصر كما كان من ناحيه اخرى دليلا على احترامهم
ليروتوس

«*»

ثم انسدر الشيوخ عفوا عاما عن كل ماسلف وأمروا - أرضاء
للشعب وتهديته له - ان يحتفل بجنائزه قيصر كما لو كان قيصر
الحاوصة دقوا على كل ما عمله يوايوس واعطوا يروتوس واتباعه
بعض الاراضي والمقاطعات وظن الناس ان كل شيء قد أصبح
على ما يرام، ربه اخرى وان المياه قد عدت في مجاريها
ولكن لما فتحت وصيه قيصر وقرئت، على - مع من
الجمهور وجه انه يوصي - كراجلين - برب - برب - برب
درايمه - رانه يترك الناس كل شيء - ررب - ررب - ررب
على الاضغه الاخرى من نهر التيمير حيث يوجد - ررب - ررب - ررب
حيثما سبه الناس و - عفوا - بيه -

ولما جرى بحثه قيصر الى السوق عام ايثر - ررب - ررب - ررب
ويعد مناقبه - كما كانت العاده قديما في روما - وجد انطونيوس
ان اقواله قد اثرت في الشعب فراح يصوغ الكلام بفصاحه

وبلاغه "ليشير الشعب أكثر وأكثر

فتناول بيده وشاح قيصر المغطى بالدماء وعرضه على أنظار
الناس وراح يشير إلى كل خرق وكل ثقب في ذلك الوشاح حتى
هاج الناس وماجوا واختلط حابلهم بالنابل ولم يمد في المقدور
كبح جماحهم سيما العوام منهم . فصاح بعضهم
— اقتلوا القتلة

والتقطوا كل ما وصلت إليه أيديهم من عصي وأخشاب كما
فعلوا في جنازة "كلودبوس" وكوموها كومة واحدة واشعلوا فيها
النيران ثم تملأوا جثته "قيصر" وأحرقوها في أقدس مكان
ثم تناولوا بعض الأخشاب المتبقية ودفعوها إلى بيوت
القتلة ليحرقوها

وكان الزامرون قد احتاطوا لذلك من قبل وفروا من منازلهم

...

وكان بين اصحات قيصر واحد يقال ! سنا
وقد حلم هذا الرجل في الليلة السابقة "حلم غريبا وهائلا .
حلم أن قيصر يدعو لتناول الطعام معه فلما فطن أخذه
قيصر عنوه وقهره

وفي اليوم التالي اتصل بسنا أن القوم يحرقون جثته "قيصر" وكان

لا يزال مرتعبا من ذلك الحلم كما انه كان يساني من الحمى
فلم يعبأ بكل هذا وعزم هو الآخر على الذهاب الى السوق ليشارك
في تكريم قيصر العظيم

فلما وصل الى هناك سأله احد الرعا عن اسمه فقال له سنا
فتناقل الناس اسمه قائلين انه احد الذين قتلوا قيصر (وكان بين
المتآمرين واحد بهذا الاسم حقا)

وانقضوا عليه في الحال وأخذوا يتجاذبونه حتى هلك بين ايديهم
وقد مات قيصر في الخامسة والستين من عمره
ولم يصب من الحكم كان الذي يتمناه كل حياته ويتعرض في
سبيله لكل هذه الاخطار غير شهرة جوفاء . . . حركت عليه
حسد مواطنيه وحقدهم

على أنه كان دائما حسن الحظ وقد لازما هذا الحظ الحسن
حتى في الانتقام من قتاليه فراح يطارد هم برا وبحرا ولم يترك
واحدا من الذين تآروا عليه او قتلوه بغير عقاب

ولعل ما وقع لكاسيوس هو اعجب ما يمكن ان يقع
لإنسان على ظهر البسيطة فقد شامت له الالهة حين اندحرف في
موقعة « فيابي » ان يقتل نفسه بنفس السيف الذي قتل به قيصر

وعلى اثر موت قيصر ظهر في السماء مذنّب كبير استمر سبعة
ايام متوالية . واختفى في اليوم الثامن

وتغيبت الشمس كل ذلك العام وراحت ترسل ضوءاً معتقماً
قاتماً . سلب الحرارة . وكثر الضباب واشتد الظلام

ونجم عن ضعف حرارة الشمس . أن أخرجت الارض محصولاً
فجاً . اصابه العطب . واتلفته العفونة . قبل أن يمكن حصاده

ولكن اعجب من كل هذا . ذلك الشبح الذي ظهر لبروتوس
والذي دل دلالة واضحة على أن الالهة لم تكن راضية عن قتل قيصر
واليك خبر هذا الشبح :

كان بروتوس يتأهب للعبور بجيشه من مدينة ايدوس الى
الشاطيء المقابل لها

وكان في تلك الليلة رائد آى خيمته كمادته . تفكر في شيء
(اذ يقال انه كان من أحرص القواء وأشدهم حياءً . وحذراً وكان
ينام اقل وقت يناله انسان)

وفيما هو كذلك اذ سمع ضجة عند باب خيمته فنظر على ضوء
الشمعة الضئيلة التي في الخيمة ورأى شبح رجل طويل القامة بشكل
مرعب ينظر اليه نظرات مخيفة فارتعب بروتوس في اول الأمر عباً
شديداً ثم رأى الدخيل واقفاً بجانبه لا يؤذيه . فتشجع وسأله من يكون .

فأجابه الشبح : — انا روحك الشريرة يا بروتوس وسوف
ترانى عند مدينة « فيليبي »

فقال بروتوس : — حسنا . سوف أراك

وعندئذ اختفى الشبح

وقد قابل بروتوس اعداءه على ابواب مدينة فيليبي . فهزمهم
فى الموقعة الاولى ودحر انطونيوس واوكتافيوس

وفى ما كان يتأهب للموقعة الثانية . ظهر له ذلك الشبح بعينه .
لكنه لم ينبس ببنت شفة فى هذه المرة وعندها تأكد بروتوس انه
مات فراح يخاطر بنفسه فى الموقعة ولكنه مع ذلك لم يقتل

ولما رأى اتباعه يهربون من وجوه الاعداء . صعد الى صخرة
تربية وسدد الحسام الى صدره والقى نفسه عليه

« مقتل قيصر و تأييد قيصر »

(من كلام شكسبير)

اقرأ الترجمة الحرفية لهاتين القطعتين فى رواية (يوليوس قيصر)
ترجمة عمر عبد العزيز امين . طبع المكتبة الملوكية بمهارة بوسته باب
الخلاق القديمة بمصر